

"دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

"دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية"

- دراسة نظرية للمعالجة الإعلامية لقضايا المرأة في إذاعة سطيف -

The role of the local radio in empowering women and integrating them into the local development process" - A theoretical study of the media treatment of women's issues in Radio Setif.

1.. عيساوي طيب، tayeb aissaoui، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر، مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع ، trabiscience@gmail.com
2. ركروك خولة، rekrouk khaoula، جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2، الجزائر، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر. krekrouk@univ-setif2.dz

تاريخ القبول: 06 /أفريل/ 2021

تاريخ الاستلام: 25/فيفري/ 2021

ملخص:

تعد مشاركة المرأة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ركيزة أساسية للتنمية ويتجلى ذلك من خلال دخولها عالم الشغل الذي يعد جزء أساسيا ومكملا لقوة العمل في المجتمع، ومن الملاحظ أن تمكين المرأة في التنمية بشكلها الشامل والأعم، يساهم في تعزيز دورها المأمول والمرتقب في تطوير وتنمية المجتمع المحلي، وذلك بفضل الدعم والتأييد الذي تحصل عليه من مختلف الهيئات النسوية والمنظمات المنادية بحقوق المرأة وكذا من طرف المؤسسات الإعلامية، فتعد وسائل الإعلام أحد الأطراف الفاعلة التي تساهم في رفع مستوى التوعية وزيادة إدراك جماهيرها بأهمية تدعيم التعليم بنسبة للمرأة وكذا المساهمة في ادماج المرأة في عملية التنمية المحلية، فهي بذلك تعد أحد العناصر الفاعلة في بناء المجتمع المحلي. ومن هذا المنطلق سعينا في هاته الورقة العلمية، البحث في الدور الذي يلعبه الاعلام المحلي "الإذاعة" في مجال تمكين مشاركة المرأة وإدماجها في عملية التنمية، عبر مجموعة من المحاور إبرازا لمدى مساهمة البرامج الإعلامية في تشكيل الوعي الجمعي للمجتمع وثقافته وعاداته الإيجابية منها والسلبية. كلمات مفتاحية: الإذاعة المحلية، التمكين، تمكين المرأة، التنمية، التنمية المحلية.

Abstract:

The participation of women in various fields of economic, social and political life An essential pillar of development, and this is evident by entering the world of work, which is an essential and complementary part of the workforce in society, It is noticeable that the empowerment of women in development is in a comprehensive and general way, It contributes to enhancing its expected and expected role in the development of the local community, This is thanks to the support and support it receives from various feminist bodies and organizations calling for women's rights, as well as from media institutionsk, The media is considered one of the actors that contribute to raising the level of awareness and increasing the awareness of its masses of the importance of strengthening education for women, as well as contributing to the integration of women in the local development process, as it is considered one of the actors in building the local community.

From this standpoint, we sought in this scientific paper, researching the role played by the local media \"broadcasting\" in the field of empowering women's participation and inclusion in the development process, Through a set of axes, highlighting the extent to which media programs contribute to forming the collective awareness of society, its culture, and its positive and negative customs.

Keywords: Local radio; Empowerment; Women's Empowerment; Development ; Local development.

تربعت الإذاعة في الماضي على عرش وسائل الإعلام حيث أنها رافقت الجماهير في مختلف ميادين الحياة، واهتمت كذلك بالتركيز على كل ما يشغل الرأي العام من أحداث ومجريات مصيرية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فمع تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال لم تفقد الإذاعة بريقها وبقيت محافظة على مكانتها جنبا إلى جنب مع معظم الوسائط الإعلامية الأخرى، هذا ما يفسر أن الإذاعة كوسيلة اتصالية تقليدية تمكنت من استقطاب نوع محدد من الفئات الجماهيرية والذي يتميز بدوره بخصائص معينة ذات صبغة كلاسيكية فهي لا تزال إلى يومنا هذا وفيه لهذا النمط من الإعلام وتفضل الاستماع للبرامج الإذاعية عبر الأثير، وعلى هذا أساس فقد صنف مارشال ماكلوهان الإذاعة ضمن وسائل الاعلام الساخنة حيث تتيح هذه الأداة توسيع دائرة التخيل والتفكير الذهني عند المستمعين بسبب افتقارها لخاصية الصورة والكتابة واشتمالها على الذبذبات الصوتية فقط، وبما أن المرأة مكون أساسي في المجتمع كان من الضروري تخصيص أنماط مستحدثة في البرمجة الإذاعية تضطلع بشؤون المرأة وتطلعاتها كفاعل مكمل لرجل داخل كافة الأنظمة الاجتماعية مهما تنوعت وتعددت، الامر الذي يستلزم الاستعانة بالإذاعة كمؤسسة اعلامية رسمية في عمليات التغطية الإعلامية للأنشطة والفعاليات النسوية وتشجيعها باستمرار.

ومن هذا المنطلق فإن تمكين المرأة وإدماجها كما ينبغي في المجتمع المحلي يحتاج إلى تكاتف العديد من الجهود التي تؤمن بما يمكن ان تضيفه هذه الاخيرة في القطاعات التي تناسب المرأة نفسيا ومورفولوجيا ولا تقلل من حرمتها الدينية والاجتماعية، فماكثات في البيت كن أو رائدات أعمال وموظفات لهن الحق في إثبات أنفسهن في المجتمع ولا يتأتى هذا المسعى دون توفر الفرصة الكاملة أمامهن لتفجير الطاقات والمواهب واثبات الذات، من خلال تثمين المبادرات النسوية ودعمها اعلاميا عن طريق عرض التجارب الاقتصادية والتجارية الناجحة لسيدات الاعمال والمسيرات اللواتي استطعن انشاء مشاريع ربحية ومستثمرات صناعية ساهمت في اثراء وتنوع الاقتصاد المحلي، وبالتالي التأكيد على ثقل المرأة ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة وخلق مناصب العمل والحد من ظاهرة البطالة التي تعاني منها المجتمعات المتخلفة في العالم، فبلوغ هذه الأهداف التنموية يتمظهر في الدعم الإعلامي خاصة الاذاعي الذي يجب أن يعكف على الاشادة بما تقدمه المؤسسات والمنظمات النسوية من اضافة قيمة للمجتمع، فمن مهام الاعلام الاذاعي التعريف بمفهوم المقاولاتية وتبسيطه عند عامة الناس على النحو الذي يشجع الشباب اناثا كانوا أم ذكورا على التفكير في فتح ورشات مهنية خاصة تحررهم ماديا وتخلصهم من قيود الراتب الشهري الذي لا يغني ولا يضمن من جوع.

وعليه فإن تحقيق التنمية المحلية على أكمل وجه يتطلب الامام بالشروط والآليات اللازمة لبلوغ ما هو مراد من هذه الاستراتيجية، فالعمليات المرتبطة بالتنمية المحلية تشير إلى ضرورة الاستفادة من كافة الموارد المادية والبشرية المتاحة والاستثمار في كل مكونات النظام الاجتماعي والتي تعتبر المرأة من الركائز الأساسية له، وبناء على هذه المؤشرات يمكن تحديد أهم النقاط التي تتلاءم وقدرات المرأة مثل قطاع الصناعات التقليدية والغذائية وميادين مستحضرات التجميل وطب الأعشاب وغيرها من الشعب المهنية التي أبلت فيها النساء بلاء حسنا، لذلك فإعطاء المرأة الفرصة الحقيقية في مجتمعاتها المحلية سيؤدي إلى اكتشاف مواهبها وقدراتها واستغلال هذه المكتسبات لتدعيم الاقتصاد الأسري بالشكل الذي يجنب الأفراد والجماعات الديموغرافية مظاهر الفقر والحاجة، هذا من جهة ومن جهة أخرى المشاركة الفعلية في دعم القاعدة الاقتصادية العامة، لذلك فإن هذه الدراسة تعمل على تحديد مكانة مواضيع التنمية النسوية ضمن البرمجة الإعلامية لإذاعة سطيف الجهوية.

"دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

إذن ومن خلال ما سبق ذكره يمكن صياغة التساؤل الرئيسي التالي: ماهو الدور الذي تلعبه إذاعة سطيف الجهوية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية الشاملة؟ وتندرج على إثره التساؤلات الفرعية الآتية:

1. هل تساهم الإذاعة في التعريف بمختلف الأنشطة والمشاريع النسوية على المستوى المحلي؟
2. ما مدى فعالية الإعلام الإذاعي المحلي في تشجيع المرأة وتحسيسها بأهمية اقتحام عالم الشغل خاصة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة؟
3. كيف يمكن الإستعانة بالإذاعة المحلية في توفير الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة للمرأة في إطار عمليات التنمية المحلية في الجزائر؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تقسيم وهيكله البحث على النحو التالي:

- . المحور الأول: منهجية البحث.
- . المحور الثاني: الاطار المفاهيمي.
- . المحور الثالث: آليات التغطية الإذاعية للمشاريع النسوية داخل المجتمع المحلي.
- . المحور الرابع: الإعلام الإذاعي وإشكالية التوعية بفعالية الكفاءات النسوية وأهميتها.
- . المحور الخامس: الإذاعة المحلية ومتطلبات إدماج المرأة ضمن المنظومة التنموية في الجزائر.

1- المحور الأول: منهجية البحث.

1-1- أهمية الدراسة:

يكتسب البحث الحالي أهميته من أهمية متغيراته، إذ يعد موضوع الإعلام المحلي ودوره في تمكين المرأة وإدماجها في مجال التنمية المحلية، من المواضيع الهامة التي نالت اهتمام المنظمات العالمية خاصة لهوض بقضايا التنمية المستدامة وتمكينها في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى البيئة منها، كما تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش قضية المرأة التي تشكل جزءا مهما من المجتمع وأن عملية تمكينها هي مسؤولية تقع على عاتق المجتمع بأكمله، إضافة إلى إبراز أهمية الإعلام وخاصة الإعلام المحلي في تعزيز دورها في المجتمع باعتبارها فاعل وشريك في عملية التنمية المحلية في المجتمع، كما تكمن أهمية الاعلام الاذاعي في كسر العقبات والحواجز التي تحول دون ولوج المرأة لعالم الشغل و الدخول في مجال المشاريع الاقتصادية وعالم المقاولاتية، ومنافسة الرجل في مختلف مجالات العمل.

2.1. أهداف الدراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه، وإزالة الغموض عن بعض القضايا، ومن بين أهم الأهداف التي تسعى هذه الدراسة العلمية إلى تحقيقها:

- الكشف على البرامج الإذاعية التي تبث عبر إذاعة سطيف تساهم في التعريف بموضوع تمكين المرأة.
- الوقوف على الآليات الممكنة لتحقيق التنمية المحلية وذلك عبر البرامج الإذاعية التي تبثها إذاعة سطيف الجهوية ومساهمتها في تمكين المرأة في مجال التنمية المحلية.
- إبراز مساهمة المرأة في تحقيق التنمية المحلية.

3.1. منهج الدراسة:

"دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف¹، فهو يقوم على وصف وبيان الظاهرة المراد دراستها وذلك من خلال محاولتنا توصيف مدى مساهمة إذاعة سطيف في تمكين المرأة ودمجها في مجال التنمية المحلية.

4.1. أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة العلمية والتي تعتبر أحد الأساليب الأساسية المتبعة في عملية جمع البيانات الأساسية من الظاهرة موضوع الدراسة وذلك عن طريق متابعة البرامج الإذاعية التي تعنى بدور المرأة في الحياة اليومية مقدماً وذلك بهدف معرفة حقائق معينة أو وجهات نظر المتصلين والمهتمين بقضايا المرأة في الولاية أو اتجاهاتهم².

5.1. الدراسات السابقة:

بناء على ما تقدم فإن هناك دراسات بحثية متنوعة قد طالت جوانب موضوعنا المدروس وأهمها:
. دراسة زينة جدعون (2017): هدفت الدراسة إلى تشخيص ومعرفة دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة الريفية للمساهمة في التنمية الاجتماعية، وكذا التعرف على البرامج الإذاعية التي تساهم في تمكين المرأة الريفية لدخول في مجال التنمية، بالتطبيق على عينة من نساء الريفيات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما تم اعتمادها على أداة الاستبانة موزعة إلى ثلاث محاور أساسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود علاقة ترابطية بين التنمية والإعلام المحلي، كما أظهرت نتائج الدراسة دور الإذاعة في تمكين المرأة الريفية خصوصاً في المجال الاجتماعي من أجل أن تكون عضواً فاعلاً في المجتمع.

. دراسة ظاهر محسن هاني (2017): تسعى الدراسة إلى التعرف على دور المرأة في التنمية وكذا التعرف إلى مدى قناعة المرأة العراقية بأهمية دورها التنموي، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الصعوبات والمعوقات التي يراها مجتمع الدراسة إنها تحد من مشاركتهم في التنمية، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي قد تساعد أصحاب القرار في تذليل العقبات أمام مساهمة المرأة في التنمية وقد أظهرت نتائج الدراسة: وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج ومنها، أن تمكين المرأة ورفع قدرتها على المشاركة في التنمية يتطلب جهداً كبيراً من أجل التنمية وذلك بسبب عدم تغير نظرة المجتمع للمرأة على الرغم من تطور الحركة المجتمعية وتطور العلوم المعرفية والعقلية الاجتماعية، كما أن للظروف الاجتماعية التي مر بها المجتمع العراقي تأثير واضح في تحديد نوع المساهمة التي تؤديها في مجال التنمية الاجتماعية.

6.1. مجال الدراسة:

تمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في الإذاعة الجهوية لولاية سطيف، وهذا من خلال المتابعة المباشرة والعاوية لبعض البرامج الظرفية التي تبث عبر الاثير والتي تعنى أساساً بعرض ومعالجة النماذج الخاصة بالنساء اللواتي يحاولن اقتحام عالم المال والأعمال، حيث قمنا بتسجيل بعض النقاط الأساسية حول هذه المسائل وقمنا بالبحث عن تأثيرات ودور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية بشكل نظري وتفسيري فقط.

2- المحور الثاني: مدخل مفاهيمي نظري

2-1- تعريف الإذاعة المحلية:

يعرفها سعد لبيب بأنها تلك التي تقوم بخدمة مجتمع محدود ومتناسق من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والثقافية المتميزة، على أن لا تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي أي أن هذه الإذاعة لا شأن لها بالتقسيمات الإدارية والتخطيطية التي قد تصطلح عليها الحكومة في فترة زمنية معينة وإنما ترتبط أساساً بمجتمع

" دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

يضم أفراد لديهم خصائص في المجال الاقتصادي والاجتماعي وتجمعهم وحدة فكرية، تراثية وثقافية خاصة وتعكس هذه الإذاعة فهم وتراثهم وأفكارهم بل وحتى لهجتهم المحلية.³ ، كما عرفها محمد السيد محمد بأنها الإذاعة التي تخدم مجتمعا متناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية حيث لها خصائصها البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية المتميزة وبشرط أن تحده حدود جغرافية لكي تشمل رقة الإرسال المحلي.⁴

2.2. مفهوم التمكين:

المعنى اللغوي: حسب معجم وبستر التمكين هو «ما يمكن عمله وما يسمح بفعله»، وحسب معجم المعاني فيعرفها على أنه علو المكانة، وتمكن من الشيء قدر عليه، وتدل أيضا على القدرة، ومن ذلك مكنه من الشيء جعل عليه سلطانا وقدرة.⁵ وفي القرآن الكريم وردت كلمة التمكين بمشتقاتها في ثمانية عشر موضعا، وغلبت عليها الصيغة الفعلية التي يبدو فيها التمكين كأنه صيرورة، وليس مفهوما ساكنا، وفيها ينسب الله تعالى التمكين إلى ذاته العلية؛ فهو وحده من يمكن للإنسان وليس الإنسان من يمكن لذاته فردا كان أو جماعة، وتظهر الآيات القرآنية وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين مفهومي التمكين والاستخلاف؛ قال تعالى " وعد الله الذين آمنو منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا"⁶ وكذلك وردت كلمة التمكين بمعنى التوطئة والتمهيد والتسخير في سورة الأعراف، " ولقد مكنتكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معيشا قليلا ما تشكرون"⁷

المعنى الاصطلاحي: جاء تعريفها التمكين حسب وثيقة الأمم المتحدة بأنه " مرتبط بفكر النوع الاجتماعي {الجندر}، ويعني مفهوم التمكين ظاهريا أخذ المرأة فرصتها في التنمية. لكن المعنى باللغة الإنجليزية الوارد في وثائق {الجندر} لا يحمل هذا المعنى، بل إن كلمة "تمكين" في اللغة العربية ترجمتها في اللغة الإنجليزية هو Enabling أما كلمة Empowerment المذكورة في وثائق للأمم المتحدة فتعني (التقوية والتسلط)."⁸ ، كما يمكن النظر للتمكين على أنه عملية دعم وزيادة قدرة الفرد والجماعات على الاختيار وتحويل هذه الاختيارات إلى أفعال ونواتج، ويرتبط بالمفهوم فكرة تراكم الوصول الفردية والجماعية ورفع كفاءة الاطار التنظيمي والمؤسسي الحاكم لهذه الأصول.⁹ ونقصد في دراستنا بالتمكين مدى تدعيم قدرات المرأة الذاتية لزيادة فاعليتها في المجتمع، وكذا بإتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة في اتخاذ القرارات والدخول عالم الشغل ومجال المقاولاتية.

3.2. مفهوم المرأة :

المعنى اللغوي: مشتقة من الفعل "مرأ" ومصدرها المروءة وتعني كمال "الرجولة" أو الإنسانية، ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان.¹⁰

المعنى الاصطلاحي: هي المرأة التي تبذل جهدا فكريا أو عضليا مقابل أجر مادي " أي التي تشارك في العملية التنموية بمختلف أشكالها، وتعرفها كاميليا عبد الفتاح على أنها: " المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مقابل عملها وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة : دور ربة المنزل ودور الموظفة."¹¹

4.2. تعريف تمكين المرأة:

برز مصطلح "تمكين المرأة" في المحافل الدولية على مستوى عالمنا العربي والإسلامي، كنتيجة طبيعية للسجال الذي دار ويبدو مع كل مؤتمر أو منتدى، يتناول قضايا المرأة في عالمنا العربي والإسلامي، أو حتى على المستوى العالمي، والذي اتضح جليا في مؤتمر بكين + 5 ومؤتمر بكين + 10 وقد تأصل هذا المصطلح عمليا عام 1985م من خلال لقاء مجموعة، DAWN وهي الاسم المختصر للتنمية البديلة بمشاركة المرأة من أجل عهد جديد.¹² ، وحسب الوثيقة الصادرة عن مجلس السكان التابع إلى الأمم المتحدة يقسم مفهوم تمكين المرأة إلى خمس مكونات هي "احساس المرأة بقيمتها وحققها في أن تتوافر لديها اختيارات وأن تكون مشاورة على أن تختار من بين هذه الاختيارات وحققها في

" دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

الحصول على الفرص والموارد وفي أن تتوافر لديها السيطرة على حياتها سواء في داخل البيت أو خارجه وقدرتها على التأثير في التغيرات الاجتماعية الهادفة الى بناء نظام اجتماعي واقتصادي أكثر عدالة ووطنيا وعالميا. " ¹³ ، ويضاف إلى ذلك أن مفهوم تمكين المرأة هو " تطوير طاقاتها وتشجيعها على ترك القيم والمعايير البالية، التي تكبلها وتعوق انطلاقها وذلك من خلال رفع مستواها من الناحية التعليمية، وإتاحة الفرص لها للعمل في المجالات المختلفة وتزويدها بالتعليم والتدريب المهني اللازم لذلك والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في التنمية والحد منها". ¹⁴ ، فالتمكين يعني ادراك المرأة ووعمها بالمعتقدات والممارسات، وأن مشاكلها ليست ناتجة من عدم كفاءتها أو قدرتها بقدر ما هي ناتجة عن مواجهتها لنظام اجتماعي يحد من قدرتها وامكانياتها.

وعليه فالمرأة التي نقصدها في دراستنا، هي المرأة التي تملك من المهارة والقدرات ما يؤهلها للولوج لعالم الشغل وكذلك الدخول في مجال المقاولاتية والمساهمة في تحقيق التنمية المحلية إلى جانب الرجل، كما تعنى هذه الدراسة بالمرأة التي تستمع لإذاعة الجزائر من سطيف المحلية.

5.2. تعريف التنمية:

المعنى الاصطلاحي:

حسب منظمة الأمم المتحدة تعني أنها " العملية التي تستهدف رفع مستوى دخل أفراد المجتمع بصورة تؤدي إلى تقليل الفوارق، بعبارة أخرى إن التنمية تعني عملية تحسين نوعية حياة المجتمع. مع تأكيد المساواة بين الجنسين في العائدات، والحقوق والواجبات، وتوجيه اهتمام خاص ونشاط مركز على المجموعات التي تعاني من الفقر واللامساواة. وتشكل النساء نسبةً كبيرةً من هذه المجموعات." ¹⁵ ، كما تم تعريف التنمية على أنها عملية تغير اجتماعي مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل وبما يتفق مع احتياجات وامكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية. ¹⁶ ، كما تقوم التنمية على تسخير جميع الطاقات المادية كونها حركة تستهدف الوصول إلى تنمية شاملة إنسانية تشمل جميع المؤسسات المجتمعية لتحقيق العدالة والكرامة الإنسانية، فهي بذلك عملية معقدة نجاحها مرتبط بمشاركة كافة الموارد البشرية وتوفير الإمكانيات المادية، بمعنى أن الانسان يكون هدفا للتنمية وصانعا لها ذكر أم أنثى. ¹⁷ ، وعليه يمكن اعتبار التنمية أنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين. ¹⁸

6.2. تعريف التنمية المحلية:

المعنى الاصطلاحي: هي تلك العملية التي تقتضي توجيه النشاط المنظم لتحسين الأحوال المعيشية وتحقيق التكامل الاجتماعي وتنسيق النشاط التعاوني والجهود الذاتية وما يصاحب ذلك من مساعدات المؤسسات الحكومية أو المشروعات الخاصة أو النشاط الخارجي. كما أنها حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناء مبادرة المجتمع إن أمكن، فإذا لم تظهر المبادرة تلقائيا تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها وانتشارها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة. ¹⁹

3. المحور الثالث: آليات التغطية الإذاعية للمشاريع النسوية داخل المجتمع المحلي.

كان للإعلام الجماهيري دور بالغ الأهمية في تعزيز دور المرأة وتغيير الصورة النمطية لها في المجتمع وكذلك توجيهها ودعمها من خلال مختلف البرامج والحصص وحملات التوعية الموجهة لهذه الفئة من المجتمع لتحقيق التنمية، حيث ساهم الإعلام الإذاعي بدور كبير في تغيير نظرة المرأة لنفسها وللعمل الذي تقوم به ولدورها في المجتمع، وشجعها لدخول في سوق العمل الحر واعطائها النصائح التي يمكن أن تحتاجها عند مواجهة التحديات، فقد اعتمدت الإذاعة على مجموعة من الآليات في تغطيتها للمشاريع النسوية داخل المجتمع وذلك بتخصيص الوقت

" دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

الكافي لإنتاج برامج توعوية لتمكين المرأة للدخول في عالم الشغل وتوضيح طرق الحصول على التمويل من أجل الاستفادة من قروض المشاريع التنموية لإنشاء مؤسسات اقتصادية خاصة بمجال الديكور أو التصميم أو صنع الحلويات وغيرها من المشاريع الاستثمارية التي يمكن للمرأة سواء العاملة أو الماكثة في البيت الاستفادة منها، وتوفير أليات عن كيفية مساعدة المرأة في بدء مشروعها الخاص، وطرق التغلب على المشكلات التي قد تواجهها في سوق العمل، وكذلك بتطرق البرنامج المقدمة من قبل الإذاعة بتقديم بعض المهارات الحياتية التي تحتاجها المرأة في سوق العمل وبخاصة إذا كانت تدير مشروعها الخاص بها مثل مهارة إدارة الادارة وتقدير الذات وأسس المنافسة السليمة بين النساء في سوق العمل، ومنه يتضح الدور الفعال الذي تقوم به وسائل الإذاعة في تعزيز ثقة المرأة بنفسها وكذلك توفيرها لكافة المعلومات التي تساهم في تشجيعها على تبني مشاريع اقتصادية تساهم من خلالها في مجال التنمية الشاملة.

4. المحور الرابع: الإعلام الإذاعي وإشكالية التوعية بفعالية الكفاءات النسوية وأهميتها.

يعتبر الإعلام الإذاعي من أكثر وسائل الإعلام الجماهيري تأثيرا وقدرة على المشاركة في عملية التغيير الاجتماعي، وذلك بحكم قربيه من الجمهور وسرعة رجوع الصدى وسهولة تقييم مردود رسائله التي شكلت عاملا أساسيا للنهوض بالمجتمعات المحلية وخلق الوعي لمختلف القضايا التي تثير اهتمام الأفراد فقد تمكنت الإذاعة بحكم تواجدها في اطار المجتمع المحلي، فهي بذلك تغطي وتعالج قضايا ومواضيع اقتصادية واجتماعية وثقافية وحتى التنموية منها، إن الخصوصية التي تنفرد بها وسيلة الإذاعة من سرعة انتشار وقدرتها على استحواذ الجماهير وأسلوب العرض المعتمد جعلها تسوق خطاب التنمية وفق لتعريف الأمم المتحدة، من أنها عملية مرسومة لتقديم المجتمع توعويا واقتصاديا معتمدة أكبر قدر على مبادرة المجتمع المحلي واشراكه في مشاريع التنمية الزراعية للنهوض بالاقتصاد الوطني وتطويره.²⁰

ان أهمية هذا النوع من الإعلام محط اهتمام العديد من الدراسات العلمية حيث سعى إلى تحقيق أهداف مختلفة تعمل على تحقيق التنمية المحلية ومن بينها

- حديد حاجات الناس ومنحهم شرعية مصداقية سياسية للتعبير عن تلك الحاجات بتزويد المواطن بمنفذ للنظام الاتصالي ليخدم كمرجع فعال للحكومة فيما يتعلق بأهداف التنمية وخطتها
- تزويد جميع مستويات المجتمع بروابط اتصالية أفقية ورأسية ويدخل ضمن ذلك تنمية أساليب الاتصال التقليدية لدى المجتمع.
- دعم الثقافة القديمة للمجتمعات المحلية عبر وسائل الإعلام الجماهيرية والمحلية التي تعتمد على التشجيع الفني للاعتراف القومي بهذه الثقافة.
- العمل على رفع الوعي لدى الناس بمشاريع وفرص التنمية.
- العمل على تعزيز الاتجاهات والدوافع التي تساهم في التنمية.

وفي هذا السياق نشير لموضوع تمكين المرأة الذي أخذ اهتمام العديد من الهيئات والجمعيات النسوية ومنظمات العالمية المطالبة بحقوق المرأة وتمكينها في مختلف المجالات، من أجل مساهمتها في تحقيق التنمية باعتبارها عنصر فاعل في المجتمع، وكان للإذاعة دور كبير من خلال البرامج التي تبثها عبر أثيرها في توعية المرأة بكفاءاتها وقدرتها على اتخاذ القرارات مهمة وباعتبارها شريك اجتماعي مهم في المجتمع خاصت مع التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا وتوفر قاعدة بيانات، ساعد المرأة للاطلاع والاستفادة من تجارب الآخرين وصقل موهبتها وقدراتها وذلك ما ساعدها في انشاء مشاريع اقتصادية في مجال التنمية المستدامة والبيئة وكذلك الخوض في مشاريع تنافس من

" دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

خلالها فئة الرجال مما جعلها تمثل قوة اقتصادية إلى جانب الرجل، كما حرص الإعلام الإذاعي على الحضور الكمي والتنوعي للمرأة في مختلف المجالات كفاعلة، وخبيرة، وشاهدة تدلي برأيها في الحياة العامة، ودعوة وسائل الإعلام لتؤدي الدور المنوط بعمره من أجل تفعيل أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك معاضدة الجهود المناصرة للمساواة بين الجنسين ودعم حقوق المرأة من خلال نشر المعلومات والأخبار حول مشاغلها والتصدي للصور النمطية والسعي إلى دعم حضورها في وسائل الإعلام وكذلك في مواقع أخذ القرار

5. المحور الخامس: الإذاعة المحلية ومتطلبات إدماج المرأة ضمن المنظومة التنموية في الجزائر.

ان عملية ادماج المرأة في التنمية حضي باهتمام خبراء وعلماء علم الاجتماع، حيث يرون أن مشاركة المرأة في عملية التنمية تشتمل بضرورة على إحداث تغير ثقافي عام وتغيرات في البناء الاجتماعي القائم، وهذا ما يشير إليه مدخل المرأة في التنمية "WID" Women in development فعملية إدماج المرأة في أنشطة التنمية يتركز على أدوارها الإنتاجية واحتياجات النوع الاجتماعي حيث يرى هذا المدخل أن هذه الأنشطة بالنسبة للمرأة تكون أكثر جدوى وفعالية، كما توجه إلى النساء مباشرة مشاريع خاصة تحاول أن تجعلهن في نفس مستوى الرجال أو على الأقل تساعدن على ذلك، كما يرى مدخل المرأة والتنمية "WAD" أن المرأة مدمجة مسبقا في عملية التنمية، وأن عمليات التنمية تسير بصورة أفضل وتزداد فعالية إذا قدرت مجهودات المرأة داخل البيت وخارجه، ويعتمد أيضا على جعل خطط التنمية أكثر عدالة.²¹، فالتنمية بكافة أبعادها تمثل أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية فالدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية في ضوء احتياجات مكونات تلك المجتمعات، فقد أدركت دول عديدة من بينها الجزائر أن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط برامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية فقد أصبح هذا النمط من الإذاعات ضرورة لكافة الدول المتقدمة والنامية إن اختلفت الأسباب فيما بينها أيضا فيما تؤديه تلك الإذاعات من وظائف مختلفة للجماهير، ومن بين الجماهير التي تحاول الإذاعة المحلية استقطابه هو جمهور النساء وذلك من خلال برامجها الهادفة من أجل تمكين وتعزيز دور وأهمية المرأة ومكانتها في المجتمع وكذلك تغيير الصورة النمطية المرتبطة بالمرأة باعتبارها حلقة ضعيفة في المجتمع ومكانها يقتصر إلا في البيت وتربية الأطفال، وذلك من خلال إيجاد سبل لدمج المرأة في مجال التنمية وإشراك المرأة في مشاريع المقاولاتية عبر برامجها التي تبث عبر أثيرها من خلال نقل الأخبار والمعلومات الصحيحة وتوضيح القوانين والحقوق التي تتمتع بها المرأة بالمقارنة مع الرجل في مجال التنمية وكذا كسر حاجز الخوف من العادات والتقاليد التي تعتبر عائق أكبر في مجال ولوج المرأة عالم الشغل والمقاولاتية وذلك من خلال إبراز نماذج عن نساء حقن نجاح في عالم الشغل وساهمن في تحقيق التنمية المحلية، وذلك لإقناع المرأة والتأثير فيها، من أجل تغيير الأفكار السلبية السائدة حول دور المرأة في المجتمع وكذا تعزيز مكانتها في مختلف المجالات.

نتائج الدراسة:

انطلاقا مما تقدم عرضه في هذا الموضوع نستخلص مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها في ظل توقّر المؤشرات الأساسية التي تم استنباطها طبعاً عن طريق الاستعانة بالملاحظة العلمية البسيطة لعينة البحث، والتي تمثلت في بعض النماذج والمسائل التي تم الاستعانة بها للإطلاع على دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية والتي حدّدت بواسطة متابعة بعض البرامج الإذاعية التي تعالج المكون النسوي وتفاعله في إطار عجلة تنمية الاقتصاد المحلي، حيث تمثلت النتائج المتوصل إليها في ما يلي:

" دور الإذاعة المحلية في تمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية" - دراسة نظرية-

- الأنشطة الاقتصادية النسوية في ولاية سطيف تبقى حبيسة التظاهرات الثقافية والاجتماعية فقط، ولا يتم تقييمها ومتابعتها بشكل مستمر ومكثف في إطار البرامج الإذاعية فيما بعد.
 - المواضيع المتعلقة بمساهمة المرأة في التنمية المحلية لا تحتل المكانة المأمولة ضمن الشبكة البرمجية لإذاعة سطيف مقارنة بالمستجدات السياسية والرياضية والاجتماعية الحاصلة على المستوى المحلي للولاية.
 - مفهوم الاقتصاد الأسري لا يزال غير محدد ومعروف عند فئات واسعة من المجتمع المحلي البسيط أو الرسمي، الأمر الذي صعب من مهمة الترويج لأهمية المرأة في تحقيق التنمية المحلية لولاية سطيف.
 - هناك الكثير من النماذج التجارية (في مجال الصناعات الغذائية والتقليدية) الناجحة لنساء اقتحموا عالم المال والأعمال وأثبتوا مقدرتهم على مواجهة العقبات المهنية والنفسية والتأقلم معها، وذلك من خلال مساهمتهم في خلق الثروة والتقليل من معدلات البطالة محليا.
 - مشاريع التنمية المحلية في ولاية سطيف تغيب نوعا ما الجانب النسوي ضمن عمليات التنفيذ والإنجاز والتصميم، ما يساعد على تقليص حجم الاهتمام الإذاعي والإعلامي بتمكين المرأة وإدماجها في عملية التنمية المحلية.
 - عملية إدماج المرأة كإستراتيجية للتحقيق التنمية المحلية غير متاح بالشكل المطلوب وهذا راجع للكثير من العوائق الإدارية والثغرات القانونية، بالإضافة كذلك إلى الذهنيات السلبية التي تعطل بدورها مساعي إقحام المرأة في الميادين المهنية التي تتناسب وخصائصها النفسية والمورفولوجية وحتى تلك التي تراعي لا حرمتها الدينية.
- توصيات والاقتراحات:

- العمل على مكافحة الصورة السلبية للمرأة واستبدالها بصورة تعزز دورها الايجابي في المجتمع.
- تشكيل مجموعة خبراء من الإعلاميين توكل لهم مهمة مراجعة ما ينشر حول المرأة في وسائل الإعلام.
- تفعيل الحوار في البرامج الخاصة بالمشاريع النسوية والتي تكون المرأة محور أساسي فيه.
- إقامة برامج تدريبية لإعلاميين تحثهم فيه على إعداد برامج لتوعية المرأة بحقوقها وواجباتها الشرعية والقانونية.
- إعادة النظر في المضامين الاعلامية والعمل على تحرير خطاب اعلامي يظهر المرأة كشريكة فعالة في بناء الأسرة والمجتمع.

خاتمة

في نهاية هذه الورقة البحثية نرى أن الاعلام المحلي يلعب دورا ايجابيا إلى حد ما في عملية تمكين المرأة وإدماجها في التنمية المحلية، حيث يستطيع أن يغير الصورة النمطية للمرأة في الإعلام، وذلك من خلال ابراز الجوانب المشرقة والإيجابية للمرأة في مختلف المجالات التي تعبر عن وجدانها وانتماءها، وهذا ما يعزز فعلا من دورها وأهميتها في المجتمع ويجعلها تساهم في دخول مجال المقاولاتية والإبداع فيه، وذلك بواسطة اعتماد التشجيع الإذاعي والترويج الإعلامي كعنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في مهمة مرافقة المرأة وتوجيهها بما يمكنها من المشاركة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف.

قائمة المصادر والمراجع:

- ¹ أنجرس، مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة الثانية، الجزائر، دار القصة للنشر، 2006، ص 103.
- ² حسين علاء والنداوي جاسم، تأثير الإعلام الجديد في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 37، ص 136.
- ³ سعيد، لبيب، الإذاعة المحلية ودورها في التغيير الثقافي نظرات في الإذاعة الصوتية بالوطن العربي، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 1985، ص 124.
- ⁴ محمد، حمد السيد، المسؤولية الإعلامية في الإعلام، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، 1986، ص 30.
- ⁵ هيفاء بنت عبد الرحمن بن شلهوب، أبعاد تمكين المرأة السعودية دراسة مسحية من وجهة نظر عينة من أعضاء مجلس الشورى وعينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 33، العدد 70، 2017، ص 7.
- ⁶ القرآن الكريم، سورة النور، ص 55.
- ⁷ القرآن الكريم، سورة الأعراف، ص 10.
- ⁸ عمراني كربوسه، تحديات المرأة العربية في سوق العمل: نحو ميكانيزمات التمكين. مجلة لناقاة للدراسات السياسية. المجلد الثالث، العدد الأول، أفريل 2019، ص 96.
- ⁹ هيفاء بنت عبد الرحمان بن شلهوب، رجع سبق ذكره، ص 7.
- ¹⁰ عمر، معن خليل، علم اجتماع المرأة. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002، ص 170.
- ¹¹ كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، مصر: دار نهضة للطباعة، 1988، ص 34.
- ¹² كربوسه، المرجع السابق، ص 97.
- ¹³ باسم كريم سويدان، تمكين المرأة سياسيا في الديمقراطيات الناشئة - المرأة العراقية أنموذجا- مركز دراسات المرأة، جامعة بغداد ، 2018، ص 25.
- ¹⁴ هناء حسن سدخان البدري، المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية دراسة اجتماعية ميدانية لمجموعة من الموظفات في مدينة الديوانية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 27، 2016، ص 274.
- ¹⁵ رهام جعفري، دعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للأولويات التنموية للنوع الاجتماعي في القطاع الحكومي الفلسطيني بعد أوسلو. معهد دراسات المرأة. رسالة ماجستير منشورة. بيرزيت - فلسطين، 2012، ص 15.
- ¹⁶ مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع، عمان: دار المؤسسة العربية للنشر، 2001، ص 14.
- ¹⁷ رجاء بوزيدي. (2015 / 2014). النخبة النسوية المهنية بين الواقع السوسيوثقافي ومتطلبات التنمية. المرأة القيادية نموذجا. رسالة دكتوراه منشورة في علم الاجتماع. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014-2015، ص 19.
- ¹⁸ هناء حسن سدخان البدري، المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية دراسة اجتماعية ميدانية لمجموعة من الموظفات في مدينة الديوانية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل. العدد 27، 2016، ص 654.
- ¹⁹ بن معز محمد، فتوح خالد، برامج التنمية المحلية ودورها في ترقية رفاهية السكان، دراسة ميدانية تحليلية لاستثمارات قطاع الري في ولاية تيسمسيلت، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد 2، 2015، ص 48.

²⁰ محادين يحاضر حول دور الإذاعات في التغيير الاجتماعي والثقافي - صحيفة الرأي، تاريخ الإذاعة 21/02/2021 / على الساعة 18:35.

متاح على: <http://alrai.com/article/630699.htm>

²¹ . حسان، تريكي، العربي حجام. الأبعاد الاجتماعية والثقافية لمشاركة المرأة الجزائرية في العملية التنموية، دراسات في التنمية

والمجتمع، المجلد 1، العدد 3، ص 4-5.